# السيارات القادمة من دول الجوار..
# متاجرة خارج إطار القانون

**■ (د.د.ع).. (أ.ع.م).. (ص.س).. كلها أحرف هجائية تختصر اسماء مدن وعواصم.. أبجديتها تحفر وتزين لوحات متعددة الاشكال والألوان لسيارات تتوزع ساحات المعارض وأزقة الشوارع.. ماركات مختلفة وموديلات عدة، كلها معروضة للبيع وبدون جمارك.**

**صحيفة الثورة تتابع الظاهرة.. وتبحث عن الإجابة من اصحاب الشأن.. من أين تأتي هذه السيارات، وما هي آلية الدخول ، وهل القادمون من المهجر يعرضونها للبيع ، ما هي أضرارها البيئية والاقتصادية.. وما هو رأي مصلحة الجمارك والجهات الأخرى.. وقضايا أخرى نتابعها في ثنايا التحقيق التالي:**

تحقيق/صادق هزبر

في معارض السيارات وشوارع العاصمة تجد الكثير من السيارات التي تحمل لوحات مختلفة.. أمعنت النظر في قراءة اللوحات الضوئية والخطوط.. والرسومات التي تزين واجهات وساحات تلك المعارض ذات المسميات المتعددة.. الخير والجبال والأوهاد.. واسماء أجدادنا الأوائل بدءاً من قحطان ومروراً بسيف بن ذي يزن، وانتهاءً بمسميات أخرى كالبركة.. الوحدة.. التضامن العربي.. سفينة الصحراء.. وتخط على جدرانها الداخلية آيات قرانية.. «من توكل على اللّه فهو حسبه» وأمثال شعبية «البيع والشراء قطاف.. المشتري هو الكاسب والبائع خسران».

### المعارض

ولعله من باب الفضول الصحفي.. وواجب المهنة دفعني للتنقل بين تلك المعارض.. وأراقب السيارات المارة للاطلاع على ظاهرة تستحق البحث عن أسبابها ووضع الحلول لها.

بدأت بطرح التساؤلات على اصحاب المعارض التي زرناها ونادراً ما يصغى اليها لكثرة الازدحام والانشغال بالبيع والشراء وضوضاء مكبرات الصوت، فقد كان ديدنهم الوحيد هو وصف تلك السيارات وشرح مواصفاتها.. وبقدرة عالية في الاقناع.. وثقة بالنفس تجد ألسنتهم تلهج «واللّه سيارة حالية».. «أمانة عرطة» «شلها لا ذمتي».. وهكذا يتكرر المشهد وبعد إصرار كبير للحصول على اجابات لبعض تساؤلاتنا أكد أحد اصحاب المعارض أن بعض تلك السيارات يعرضها اصحابها القادمون للبيع والبعض الآخر يفصح ويقول تأتي عن طريق «المغفر» على حد قوله ، أما بشأن الجمارك فيقول «شل وبس» ثم يتوقف عن مواصلة الكلام.

المهم في الأمر أن معارض السيارات وشوارع العاصمة تكتفي بالسيارات المهربة وغير المجمركة سواء كانت تحمل لوحات أو بدون لوحات وبعضها تحمل لوحات يمنية، والأهم أن هذه السيارات دخلت البلاد بدون جمارك رغم قرار منع دخول السيارات التي تحمل موديلات قديمة فكيف دخلت؟ وكيف ستتعامل معها الجهات المختصة؟ وما هي سلبيات هذه الظاهرة؟.

### أعباء اقتصادية

ما من ظاهرة تطفو على السطح فجأة إلا وتكون لها مردودات اقتصادية سواء كانت سلبية أو ايجابية وهو ما سلط عليه الضوء الدكتور طه الفسيل استاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء بقوله: إن مثل هذه السيارات التي تدخل البلاد عن طريق اصحابها القادمين لزيارة اليمن تتم عبر أنظمة معمول بها دولياً منها نظام يسمى «التريبتك» وهذا النظام يعمل على تنظيم آلية دخول السيارات وعبر ضمان مقدم سلفاً ، وثانياً هناك نظام «الاسكودا» وهذا نظام آلي جمركي معلوماتي يعمل على إتاحة إدخال المعلومات والبيانات أولاً بأول ومتابعتها ، مثلاً كم عدد السيارات التي يتم بيعها بنظام «التريبتك» وما هي موديلاتها..

ويواصل الفسيل قوله: اذا كانت السيارات التي سيتم بيعها للداخل وهي موديلات قديمه فهذا يشكل عبئاً اقتصادياً على البلاد لأنها تحتاج إلى صيانة وتحتاج الى قطع غيار والمصيبة أكثر إذا كانت تباع بعملة اجنبية لأنها تؤثر على اقتصاد البلاد من النقد الاجنبي ، وفي كلا الحالتين يرى الدكتور الفسيل أنه لا بد من وضع ضوابط أو بالاصح تفعيلها على مختلف الجهات والمنافذ وعدم التهاون مع من يخالفون أو يلتفون على القوانين.

### الآثار البيئية

ولم تقتصر الأضرار فقط على الجانب الاقتصادي بل تمتد الى ما هو أبعد من ذلك لتصيب حياة الانسان وتلوث الطبيعة وتسمم الهواء كون البعض من السيارات المستخدمة لديها محركات متهالكة من جهة وتستخدم تقنيات قديمة من جهة أخرى ، هذا ما يؤكده لنا الأخ/ محمود محمد شديوه/ رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة حيث قال: المشكلة التي نواجهها في هذه السيارات تتركز في محورين أولهما المحرك نفسه حيث يتم تغيير محركات السيارات عدة مرات واستخدام أنواع مختلفة من الوقود فمرة بترول وأخرى ديزل وبعدها غاز وهكذا.. وبعض المحركات يتم تغييرها في ورش محلية والمسألة ليست محركاً فقط وانما نظاماً متكاملاً وهناك سيارات دخلت الى البلاد بمحركات ذات مواصفات رديئة تنعكس آثارها السلبية على البيئة فضلاً عن الحوادث المرورية.

– ويضيف شديوه: إن الزوار القادمين من دول الجوار يأتون بسيارات قد تكون مستخدمه أو يستأجرون سيارات بنظام «التريبتك» كون البترول اليمني يحتوي على مادة الرصاص وهذه المادة تؤثر على المحركات الجديدة لأن معظم الدول المجاورة تعمل بالبنزين الخالي من الرصاص ونحن في الهيئة نسعى لوضع خطة في هذا الجانب وتحسين مواصفات الوقود أسوة بالدول التي سبقتنا.

### دراسات علمية

وتؤكد دراسة علمية أجراها الدكتور/ فريد شعبان استاذ كلية الهندسة في الجامعة الامريكية بيروت أن تلوث الهواء في أمانة العاصمة تعود أسبابه الى مصادر أساسية يمثل قطاع النقل ٦٠٪ من الملوثات الموجودة بالهواء في أمانة العاصمة وأهمها أول اكسيد الكربون (CO) واكسيد النتروجين والغازات الهيدروكاربونية وسببها احتراق وقود السيارات بالاضافة الى مادة الرصاص الموجودة في البترول، وثاني اكسيد النتروجين ومصدره عوادم السيارات وأظهرت الدراسة أن مادة الرصاص التي تضاف الى الوقود لها تأثيران أساسيان منها تأثيرها على الجهاز العصبي وتعطيل القدرة على التفكير والذكاء عند الاطفال.

وتشير الدراسة إلى أن أمانة العاصمة تعاني من حالة تلوث خطيرة حيث شهدت حركة النقل داخلها تطوراً وازدياداً ملحوظاً خلال العقدين الماضيين حيث يتألف قطاع النقل حالياً حسب احصائيات إدارة مرور أمانة العاصمة للعام (٢٠٠٤) من حوالي (٢٥٠) الف سيارة بمختلف الأنواع وتستخدم مختلف أنواع الوقود وغالبية هذه السيارات يزيد عمرها عن (١٥) عاماً.

– وفي هذا الخصوص يؤكد العميد عبدالله شبيل مدير عام الادارة العامة للمرور بأن عمل المرور في هذا الجانب هو التأكد من امتلاك صاحب السيارة التي تحمل تلك اللوحات لأوراق سليمة ولديه «تريبتك» وبموجب ذلك نسمح له بالدخول واذا وجدت أوراق غير مطابقة أو مزورة يتم حجز السيارة من قبل المرور وهذا عملنا لا أقل ولا أكثر.

### مصلحة الجمارك

– وفي مصلحة الجمارك تم طرح العديد من الأسئلة على الدكتور/ لطف حمود بركات وكيل مصلحة الجمارك حيث أكد أن السيارات التي تحمل لوحات اجنبية وتدخل البلاد سواءً يملكها إخواننا المغتربون من دول الجوار ويأتون لزيارة البلاد لتفقد أهاليهم وأقاربهم أو يملكها بعض الزائرين والسياح من أشقائنا في دول الجوار معروف عنها أنها لا تدخل البلاد بصفة عشوائية أو ارتجالية بل تدخل عبر أطر وانظمة فعالة ومتفق عليها عالمياً ومنها نظام «التريبتك» وهو نظام متعارف عليه في النوادي العالمية للسيارات حيث أن صاحب السيارة بإمكانه إدخال سيارته بموجب دفتر مرور دولي صادر عن أحد الاندية المعتمدة لدى النادي الدولي للسيارات وتقبل به مصلحة الجمارك كضمان وهذا النظام فيه الكثير من الجوانب والمزايا الايجابية كونه سهّل الحركة السياحية الوافدة الى بلادنا وعمل على تنشيطها وسهل كذلك زيارة المغتربين اليمنيين لأهاليهم في الوطن وهذا كله يوفر لبلادنا مردوداً اقتصادياً وسياحياً.

### الأطر القانونية

– ويواصل الدكتور بركات حديثه قائلاً: لكن كثافة دخول هذه السيارات ومن خلال متابعة حركة دخول وخروج السيارات ضمن هذا النظام تبين لنا أن هناك بعض المتأخرين فبعد انتهاء المحصلة القانونية التي يتم تجديدها كحد أقصى الى ستة اشهر يتم مطالبة النادي السياحي الذي أصدر الدفتر بتسديد الرسوم الجمركية والغرامات المتوجبة قانوناً مع مراعاة ما تقتضية القرارات والنظم بما في ذلك ما يتعلق بمنع ترسيم السيارات القديمة.

– ويضيف وكيل مصلحة الجمارك: وقد تم التوقيع على تفعيل نظام «التريبتك» ونحن نعتمد حالياً الدفاتر الصادره عن الاندية الموجودة في كل من المملكة العربية السعودية والامارات وقطر وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين مصلحة الجمارك والنوادي السياحية في تلك الدول ونسعى حالياً الى عقد اتفاقية مع النادي السياحي في سلطنة عمان.. أما بالنسبة لما يتعلق بمتابعة بعض السيارات المتأخرة فلدينا نظام مراقبة آلي يعمل على المقارنة بين السيارات الداخلة والخارجة من مختلف الدوائر الجمركية والتحقق من بقاء هذه السيارات أو مغادرتها وعلى ضوء النتائج يتم التسديد من السجلات.

### مشروع التعرفة الجمركية

– وتحدث وكيل الجمارك عن التهريب وقال: أما بخصوص ظاهرة التهريب فهي ظاهرة مقيتة وتؤرق الحكومة وهي قضية كبيرة لكن الإجراءات التي اتخذت كان لها أثر ايجابي للحد من التهريب ولدى المصلحة الآن مشروع جديد بخصوص التعرفه الجمركية للسيارات المتعلقة بالموديل والتي يزيد عمرها عن خمس سنوات من تاريخ الصنع اي الحديثة وهذا المشروع في أيدي مجلس النواب لدراسته وجاء هذا المشروع والتعرفة الجمركية بناءً على توجيهات الأخ رئيس الجمهورية بتخفيض التعرفة الجمركية للسيارات الحديثة والمبينة سلفاً لتصل الى ٥٪ بدلاً عن ٢٥٪ ونوه وكيل مصلحة الجمارك بأن هذه التعرفة وهذه الاجراءات لا يسري تطبيقها على السيارات القديمة والتي تزيد عن هذه الفترة ولن يتم ترسيم أي سيارة قديمة مطلقاً والمصلحة ملتزمة بتطبيق قرار مجلس الوزراء ١٠٠٪ وهذه الاجراءات بحد ذاتها تحد من عملية التهريب والمصلحة الآن ليس لديها أية توجيهات أو نوايا لجمركة أية سيارات مخالفة للأطر القانونية.. ودعا الدكتور بركات جميع الجهات والمواطنين الى تضافر كل الجهود للحد من اية ظاهرة لما فيه الصالح العام وخدمة الوطن ومواصلة التنمية والازدهار.

**وكيل مصلحة الجمارك:**

## التهريب يؤرق الحكومة ومصلحة الجمارك لن ترسم السيارات القديمة

**■ موديلات وماركات متعددة تحمل أرقاماً اجنبية وتباع في معارض السيارات**

**■ المتاجرة بهذه السيارات تشكل عبئاً اقتصادياً على اليمن ومصدراً للتلوث**